إسلام صالحي

ماهو العالم؟

قصة

دار قطرة حبر

Dear: Shaden Abdalal

إحتفالية رأس السنة دار (قطرة حبر)

إسلام صالحي

ماهو العالم؟

ما هو العالم؟ - إسلام صالحي

إسم العمل:ـ ما هو العالم؟

إسم الكاتب/ة:ـ إسلام صالحي

نوع العمل:ـ قصة

التصميم الداخلي:ـ دينا عبدالفتاح

تصميم الغلاف:ـ شادن عبد العال

التنسيق والتعبئة:ـ أميرة نو الدين

التدقيق:ـ إسلام نصاري

مراجعة التدقيق:ـ نهى حجاج

فريق العمل

دار قطرة حبر للنشر

إحتفالية رأس السنة دار (قطرة حبر)

ما هو العالم؟ - إسلام صالحي

مقدمة:

العالم ليس ملكَ وحدكَ فقط، فالعالم مشتركٌ بين الجميع؛ لذا أحسن خُلقكَ وتعامل بإنسانيَّتكَ، حافظ على البيئة، وتمسَّك بدفء العائلة.

يتذمَّر كعادته، فلا شيء يعجبه، يتأفَّف من صعوبة الواجب، فلا يجد جوابًا شافيًا، فقد جفَّ حبر أفكاره، لا يستطيع التَّركيز، فلا جواب قد أقنع عقله، فلا يستطيع الكتابة مطلقًا، فما العمل إذن؟

يلتفت مراقبًا نافذته الصَّغيرة تلك التي تطلُّ على عالم آخر، عالم فيه تلك الشَّوارع المختلفة، لكلٍّ منها طريقٌ، المكتظَّة بالرَّاجلين والسَّيَّارات عادةً، فبعض الأماكن تعرف اكتظاظًا فقط في أوقات الذِّروة، كموعد الخروج للعمل أو الدِّراسة، يتأمَّل ذاك الشَّارع هناك، وإذ بنظره يستقرُّ على تلك الشَّجرة هناك بالقرب من منزله، يفتح نافذته الصَّغيرة تلك، وإذ به يلمح ذاك العصفور القادم من بعيدٍ آتيًا هناك، يتفحَّص تلك الشَّجرة، لقد غادر ولم يعد، مرَّت بضع دقائق وإذ به يصطحب معه عصفورًا آخر، وها هما الآن يستكشفان المكان بأكمله، يتأفَّف أحمد كعادته، فأغلق النَّافذة، أمسك قلمه ولم تأت في مخيِّلته أيُّ فكرةٍ بعد، فكيف؟ ومن أين؟ وما الذي سيكتبه؟ خربش شعر رأسه، وترك القلم هناك وسط كرَّاسته تلك، وأغلق الدَّفتر متأفِّفًا.

نـــزل الأدراج بخفَّـــةٍ كالعـــادة، وصـــوته يـــدوّي صـــارخًا: أمِّـــي، يـــا أمِّـــي، هـــل حـــان موعـــد عـــودة أبـــي من العمل؟

ابتســـمتِ الأمُّ، لكنَّهـــا ســـرعان مـــا أخفـــت ابتســـامتها سريعًا، والتفتت نحو ابنها وهي تتذوَّق الحساء.

تـــابع أحمـــد كلامـــه بـــلا توقُّـــفٍ قـــائلًا: أخبرينـــي أخبرينـــي يـــا أمِّـــي، هيَّـــا هيَّـــا أخبرينـــي، أجابتـــه -وهـــي تحـــاول إفـــلات يـــد ابنهـــا مـــن لباســـها-: اتـــرك ثـــوبي أولًا وسأخبركَ، ترك ثوبها في انزعاجٍ بادٍ على محيَّاه.

حســـنًا يـــا بنـــيَّ، ســـيتأخَّر والـــدك قلـــيلًا؛ ســـيقوم باصـــطحاب جـــدِّكَ للبيـــت عنـــدنا اليـــوم، فهـــل أنـــتَ سعيدٌ؟

قفـــز أحمـــد فرحًـــا، راح يجهِّـــز الكرســـيَّ الخـــاص بجـــدِّه والغطـــاء الـــذي يحبُّـــه، لقـــد جهـــزَّ لجـــدِّه المكـــان، ووضـــع مزهريَّـــة الـــورد علـــى الطَّاولـــة؛ فجـــدُّه يعشـــق الطَّبيعـــة أمام ناظريه.

ذهـــب أحمـــد قاصـــدًا أمَّـــه، فأخبرهـــا بصـــعوبة الواجـــب المدرســـيَّ، فلـــم يســـتطع كتابـــة ســـطرٍ واحـــدٍ، فلـــم تـــزره

أيُّ فكـــرةٍ، فمـــا العمـــل يـــا تـــرى؟ فكيـــف لأحمـــد أن ينجز واجبه هذا؟

سألته والدته: وما الواجب؟

أجابهـــا أحمـــد والحســـرة باديـــةٌ علـــى محيَّـــاه: مـــا هـــو العالم؟

ربتـــت الأمُّ علـــى كتفيـــه وقالـــت: تأمَّـــل مـــا حولـــكَ؛ فستجد الجواب يا عزيزي.

انطلـــق أحمـــد راكضًـــا قاصـــدًا غرفتـــه، فأمســـك القلـــم وكتـــب العبـــارة التَّاليـــة: "تأمَّـــل مـــا حولـــكَ"، نظـــر مـــن خـــلال زجـــاج النَّافـــذة وإذ بـــه يتفاجـــأ بالعصـــفورين القـــادمين، يقصـــدان تلـــك الشَّـــجرة، ويحمـــلان أغصـــانًا صـــغيرةً، فـــتح أحمـــد النَّافـــذة وأخـــرج رأســـه؛ لـــيمعن النَّظـــر هنـــاك، فُـــوجئ بوجـــود عـــشٍّ حـــديثٍ فـــي طـــور البنـــاء، وانطلـــق راكضًـــا؛ ليخـــرج مـــن غرفتـــه قاصـــدًا الخـــارج، هـــا هـــو الآن واقـــفٌ تحـــت تلـــك الشَّـــجرة، لقـــد بنـــى العصـــفوران ذاك العـــشَّ حقًّـــا، أراد الرُّجـــوع للـــدَّاخل، لكـــنَّ عينـــاه لمحتـــا ســـيرًا مـــن النَّمـــل يمشـــي، يحمـــل فتـــات خبـــزٍ ربَّمـــا أو حبَّـــات ســـكَّرٍ، فتـــابع مســـار النَّمـــل وإذ بـــه يجـــد عالمًـــا صـــغيرًا هنـــاك، إنَّـــه عـــالم

النَّمل، يتحرَّك ذاك النَّمل باستراتيجيَّةٍ مدروسةٍ ومتقنةٍ، له تكتيكاته الخاصَّة، يمشي دارسًا الوضع والمكان، يتوزَّع النَّمل هنا وهناك، فليس الكلُّ يحمل فتات الخبز ذاك، تعجَّب أحمد، اقترب كثيرًا وإذ به يتتبَّع مصير ذاك الفتات، لقد أدرك بأنَّ الفتات يدخل في حفرة ذاك الجبل الصَّغير في ذاك الرُّكن هناك، في الحديقة الصَّغيرة، إنَّ النَّمل يخزِّن طعامه إذن؛ ليجد المؤونة في فصل الشِّتاء، سمع أحمد نداءً من بعيدٍ، إنَّ ذاك الصَّوت غير غريبٍ عنه، إنَّ جدَّ أحمد قد أتى، ركض بسرعةٍ فارتمى بين أحضان جدِّه فرحًا، يبتسم الأب لفرح ابنه البكر الوحيد.

دلف الجميع إلى المنزل، فوجدوا مائدة الطعام جاهزةً، تبادل الجميع التَّحيَّة، فسأل بعضهم عن أحوال بعض، ابتسم الجميع واقتربوا من مائدة الطعام بعد تنظيف أيديهم، ردَّدوا البسملة، فانطلقوا يأكلون فرحين.

بعد لحظاتٍ، وقت انتهاء تناول الطعام، ساعد الأب زوجته في تنظيف المائدة، بينما تكفَّل أحمد

بإدخال جدِّه لمجلس الضُّيوف، مقدِّمًا له كوب القهوة السَّوداء التي يحبُّها، ابتسم الجدُّ فأشار بحاجبيه السَّميكين لأحمد، ففهم أحمد الرِّسالة، فذهب ليساعد والديه هناك.

انتهى الجميع من توضيب المكان بالمطبخ، فانضمُّوا للجدِّ جالسين معه هناك؛ ليتحدَّثوا ويمرحوا، وليتبادلوا الأخبار والنِّكات وكلَّ شيءٍ، فجأةً أتت في بال أحمد فكرة، فذهب راكضًا قاصدًا غرفته كي يكتبها، فكتب العبارة التَّالية: "العالم كبيرٌ".

راقب أحمد الشَّجرة فوجد العشَّ قد اكتمل، والعصفوران هناك معًا بداخله، ابتسم وغادر الغرفة.

يجلس أحمد الآن بجانب جدِّه ملتصقًا به، ممسكًا بقلمه ودفتره الصَّغير.

سأل أحمد أباه: أبي كيف يبدو العالم؟

أجابه في الحال: العالم صغيرٌ يا بنيَّ.

التفت لجدِّه قائلًا: العالم كبيرٌ أليس كذلك يا جدِّي؟

أجابه الجدُّ: العالم كبيرٌ وصغيرٌ يا بنيَّ.

فانطلق أحمد يروي ما شاهده طيلة اليوم، وإذ بجدِّه يبتسم والكلُّ ينصت لأحمد، قال أحمد صارخًا: المعذرة يا جدِّي، أبي، أمِّي، سأنجز الواجب وأعود.

قصد أحمد غرفته، أراد أن يلقي نظرةً سريعةً على تلك الشَّجرة، فاندهش لما رأته عيناه، في العشِّ بيضٌ، لقد شيَّد العصفوران مكانًا لعالمهم الصَّغير، ابتسم أحمد، فتدفَّق سيلٌ من الأفكار كنهرٍ نابضٍ بالحياة، لم يعد يتأفَّف فلا فائدة من ذلك.

لقد أنجز أحمد الواجب بتفانٍ وحبٍّ وإخلاصٍ، لقد استفاد أكثر ممَّا يعتقد، والاستفادة لا تكمن في كتابة الواجب -اكتب عن العالم- بل كانت الاستفادة أكثر من ذلك، فالكتابة عالمٌ يتحدَّث عن عوالم أخرى.

ابتسم أحمد منهيًا واجبه المنزليَّ بعبارة أخرى جديدةٍ: "العالم به عوالم شتَّى رغم اختلاف حجمه، اختر عالمك الخاص بكَ".

غــادر أحمــد غرفتــه؛ لينضــمَّ لعالمــه الخــاصَّ بــه، فقبَّــل والديه وارتمى بين أحضان جدِّه مبتسمًا.

تمت.

ماهو العالم؟

قطرة حبر

Des:Shaden Abdalal